حول مفهوم الاستدامة الاجتماعية في إطار تصميم المجاورة السكنية

ريام محمد الصغير محمود المرشدي*. أسماء عبد العاطي محمد ابراهيم†. رويدة محمد رضا كامل‡

الملخص

إن عملية تخطيط وتصميم التجمعات العمرانية ذات علاقة وثيقة بالاحتياجات البشرية، بالإضافة أن لها القدرة على التغيير من عادات وتقاليد وسلوك الساكن أو المستخدمين، لذا كان لا بد من الحرص على توافر قدر مناسب من التفاعل ضمن الوحدة الصغيرة (المجاورة السكنية) بحيث يتحول التواصل إلى حياة مشتركة مثمرة ومنسجمة من الناحية النفسية والاجتماعية، بما يحافظ على تحقيق الاستدامة الاجتماعية والعمرانية. كما يجعل حياة المجتمع أكثر تماسكاً.

وقد أدت الدراسات المختلفة في العمارة إلى ظهور اتجاهات تهتم بدراسة السلوك الإنساني كأداة لتصميم العناصر العمرانية لتلبي الحاجات الاجتماعية، فعندما نريد من السكان أن يقيموا العلاقات الاجتماعية، فيجب أن تُوفر لهم البيئة العمرانية المناسبة، بتشكيلها العمراني، ووحداتها السكنية، من أجل أن تأخذ هذه العلاقات حيزها في المحيط الاجتماعي.

وفي ضوء ذلك يحاول البحث من خلال منهج استنباطي استنتاجي الإجابة على تساؤل "ما هو مفهوم الاستدامة الاجتماعية، وما تأثيرها على تصميم المجاورة السكنية؟". فتناقَش نظريات الاحتياجات البشرية ويُطرح تصور لإمكانية تحقيقها خلال تصميم المجاورات السكنية، ويتعرض البحث لتناول مفهوم الاستدامة الاجتماعية خلال تحليل ثلاثة مواقع لمشروعات سكنية كدراسة ميدانية.

الكلمات الدالة

الاستدامة الاجتماعية، الاحتياجات البشرية، مساكن النقابات، مساكن أطلس، مساكن الجيزة.

1. المقدمة:

تعد الدراسات التي تتعرض للجانب البشري سواء النفسي أو الاجتماعي من أصعب الدراسات تحديداً وذلك بسبب اختلاف النفس البشرية وصعوبة حصر جميع تباياتها. وإحدى هذه الدراسات؛ الاستدامة الاجتماعية وهو تعبير حديث العهد نسبياً حيث ظهر في أواخر ثمانيات القرن السابق مع فكرة التنمية

* طالب دكتوراه، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة
† أستاذ مساعد العمارة، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة
‡ أستاذ دكتور الإسكان، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة

المستدامة، واختلفت جوانب عرض الاستدامة الاجتماعية فمن الدراسات ما اعتبرها تتضمن؛ الحماية من الفقر وعادلة توزيع الموارد، [2] [30] عدم التمييز العنصري، [14] التنوع والاختلاط الاجتماعي، [16] الصحة العامة والحصول على التعليم وتوفير السكن، [20] [2] الأمن والحماية من الجريمة، [2] [14] حق الإنسان في الحصول على بيئة نظيفة، الإحساس بالانتماء. [14] .....إلخ.

مما دعا علماء الاجتماع مؤخراً إلى وصف الاستدامة الاجتماعية بأنها مفهوم غير واضح، فقد ذكر " Weingaertner & Moberg" في وصف الدراسة النظرية للاستدامة الاجتماعية بالتشتت وعدم وضوح مفهومها.[26] وقال " Saffron Woodcraft, 2012" أن الاستدامة الاجتماعية تعتبر مجال مقبول في دراسة سياسات التخطيط وتطبيقها العملي. وأن البعد الاجتماعي للاستدامة على الرغم من أنه يضاهي الآن أهمية البعد البيئي والاقتصادي، إلا أنه لا يزال هذا مفهوم في نطاق الدراسة النظرية غير مُعَرَف بوضوح في المجالات السياسية والعملية. وأن الكثير من الدراسات الأكاديمية تركز على التفسيرات الغير واضحة للمفهوم، وتميل إلى أفكار فلسفية ودراسة حقوق البشر والرفاهية والكفاءة والعدالة الاجتماعية. [28]

وتتلخص فائدة الاستدامة الاجتماعية كأداة تخطيط وتنمية عمرانية في فتح مجال النقاش فيما يختص بتوفير حياة ومدينة جيدة، لسكان الحضر بمختلف المجتمعات والتوجهات، فالجانب الإيجابي لدراسة الاستدامة الاجتماعية يتمثل في زيادة إمكانية إدارة التخطيط، أما تجاهل الاستدامة الاجتماعية قد يؤثر بالسلب على التنمية العمرانية. [28]

أي أن القصور في البعد الاجتماعي يؤثر على الاستقرار بالمجتمعات واستدامتها، ولذلك تطرح هذه الدراسة تعريف لمفهوم الاستدامة الاجتماعية من وجهة نظر عمرانية، يليه وضع تصور لكيفية تحقيق الاستدامة الاجتماعية خلال تصميم المجاورة السكنية، بالاستعانة بدراسة الاحتياجات البشرية التي حددها علماء النفس والاجتماع، وتشتمل الدراسة الميدانية تحليل ثلاث مشروعات سكنية تمثل إسكان فاخر ومتوسط واقتصادي بمدينة المنيا تتناول مفهوم استدامة الاجتماعية خلال تحليل البيئة العمرانية.

2. حَوْلَ مفهوم الاستدامة الاجتماعية:

الخلفية النظرية للاستدامة الاجتماعية متعددة الجوانب، متعارضة في أغلب الأحيان، وذات تفسيرات تعبيرية تحيط بتشكيلة واسعة من قضايا عملية وسياسية وفلسفية. فهي المجال الناشئ من سياسة وممارسة التخطيط الحضري في العالم النامي والمتقدم على حد سواء. [13] [11] [18]

تعرف الاستدامة الاجتماعية لغوياً على أنها القدرة على الاستمرارية الاجتماعية؛ حيث يُعنى بالاجتماعية كل ما يتعلق بالمجتمع أو منظماته، والاستدامة القدرة على الاستمرار بمعدل أو مستوى ثابت.[29] ومن الجانب العمراني عرض "Margarethe Krupp, 1906" مفهوم جديد سماه الهندسة الاجتماعية الحميدة benign social engineering كمحاولة لتدعيم دراسة البعد الاجتماعي في تصميم المجتمعات، والذي تبناه في تصميم مستوطنة جديدة بـ Essen تسمى Margarethenhoehe بألمانيا وتعامل خلاله مع الجانب الاجتماعي (متمثل في؛ التنوع والاختلاط الاجتماعي)، ولا تزال هذه المستوطنة من أنجح المجتمعات

العمرانية، وعلى الرغم من أن ما يقرب من نصف سكانها لا يعملون بها، إلا أنها تستمر وتزدهر حتى يومنا هذا.[16]

ذكر "Jacobs, 1961" فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي أن الاحتياج لبناء مجتمع يعزز الرعاية الاجتماعية والصحية منذ فترة طويلة يمثل الشغل الشاغل للمخططين والعلماء.[17] وقد دعا معماري ما بعد الحداثة البريطاني "Leon Krier, 1984" بضرورة استعمال تصميم وتخطيط المواقع لإعادة هيكلة الحياة الاجتماعية.[20]

وكرد فعل لتبني مفهوم الاستدامة في مطلع السبعينات من القرن الماضي، ظهرت دراسة البعد لاجتماعي في نطاق التنمية المستدامة عام 1987م، حيث ازداد الاهتمام بالبيئة وعلاقتها بالتنمية وانتهي علماء التنمية في العالم إلى أن النمو السريع يعقبه دائماً تدهور. ومن ثم بدأ التفكير في مفاهيم جديدة لتحقيق استمرارية التنمية ومنع التدهور، أو على الأقل الحفاظ على مستوى التنمية الذي تم تحقيقه بالفعل. [5]

ومن هنا جاء مفهوم التنمية المستدامة والتي تم تعريفها من قبل اللجنة الدولية للبيئة والتنمية " The UN World Commission on Environment and Development, 1987" على أنها الاستعمال الفعال للمصادر الطبيعية والبشرية والتكنولوجية لمقابلة احتياجات المجتمع في الوقت الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تحقيق متطلباتها. [25] وتوسع مفهوم التنمية المستدامة ليضم ثلاث جوانب رئيسية الجانب البيئي والاقتصادي والاجتماعي. وتصدر دراسات الجانب البيئي المرتبة الأولى بفكرة التنمية المستدامة بينما اقتصرت دراسة الجانب الاجتماعي فقط على مكافحة الفقر والبطالة وعدم المساواة، والبحث عن العدالة. [30]

كما عَرَف اتحاد الحفاظ العالمي بالبرنامج البيئي للأمم المتحدة سنة 1991 التنمية المستدامة بأنها: تقوم بصيانة وتحسين جودة الحياة البشرية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. [1]

وبالتركيز على الجانب الاجتماعي في نطاق التنمية المستدامة، فقد أصدرت لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة كتاباً بعنوان: [2]

"Methodologies Indicators of Sustanaible/ framework and development" ضم 134 مؤشراً مصنفة إلى أربعة فئات رئيسية: بيئية واجتماعية واقتصادية وإدارية؛ تناول خلالها الجانب الاجتماعي النقاط التالية: [2]

- المساواة الاجتماعية (المساواة في توزيع الموارد وإتاحة الفرص واتخاذ القرارات، وتتضمن فرص الحصول على العمل والخدمات العامة كالصحية والتعليمية).
- الصحة العامة (الحصول على مياه شرب نظيفة وغذاء صحي ورعاية صحية دقيقة).
- التعليم (الحصول على التعليم وزيادة فرص التدريب والتوعية العامة).
- السكن (توفر السكن المناسب).
- الأمن (الأمن الاجتماعي وحماية الناس من الجرائم).

- السكان (هناك علاقة عكسية بين النمو السكاني والتنمية المستدامة؛ فكلما زاد معدل النمو السكاني زادت نسبة استهلاك الموارد الطبيعية ونسبة العشوائيات والنمو الاقتصادي غير المستدام).

وفي ضوء هذه النقاط عرف الجانب الاجتماعي على أنه حق الإنسان في العيش في بيئة نظيفة وسليمة يمارس خلالها جميع الأنشطة مع كفالة حقه في نصيب عادل من الثروات الطبيعية والخدمات البيئية والاجتماعية، يستثمرها بما يخدم احتياجاته الأساسية (مأوى، طعام، ملبس، هواء،.....) فضلاً عن الاحتياجات المكملة لرفع مستوى معيشته (عمل، ترفيه، وقود،....) دون تقليل فرص الأجيال القادمة. (2)

ونتيجة للاهتمام المتزايد بالجانب الاجتماعي في التنمية المستدامة والذي أصبح يضاهي الآن الجانب البيئي والاقتصادي، ناقش "Sachs, 1999; Agyeman, 2008" الاستدامة الاجتماعية باعتبارها تعتمد على المساواة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. وتهدف للعمل لتطوير الحاجات الأساسية وتعزيز الحفاظ على البيئة. بينما ذكر آخرون أنها قوى الحفاظ على القيم الاجتماعية والثقافة التقليدية وطرق الحياة. (7) (9) (19) (26) (24)

وأضاف " Bacon, N., et al, 2012" أن الاستدامة الاجتماعية من وجهة نظر " Berkeley Group" تعبر عن كفاءة حياة الناس الآن وفي المستقبل. وهي تصف ما توفره المجاورة من الرفاهية الفردية والجماعية. الاستدامة الاجتماعية تنتج من تصميم البيئة العمرانية وكيفية ارتباط الناس والفراغات واستعمالها وتأثير ذلك على العلاقات الاجتماعية. هذا ما يحسن بواسطة التنمية التي تستهدف توفير البنية التحتية لتدعيم مجتمع قوي وحياة ثقافية وفرص للتواصل الاجتماعي، ومجال لتطوير المكان والمجتمع. (8)

يمكن اختزال النقاش فيما يتعلق بمفهوم الاستدامة الاجتماعية على أنها؛ التنمية التي تلبي الاحتياجات الاجتماعية وتأكد على تحقيق التواصل الاجتماعي دون المساس بمعايير الخصوصية وبما يتوافق مع متطلبات التجمعات العمرانية وأنواع الأنشطة المستهدف توفيرها بالتجمع العمراني، وتركز على العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة العمرانية؛ بما يضمن الحفاظ على كفاءة التجمع وزيادة الفرص للبيئة العمرانية لتوفير متطلبات البشر ورغباتهم، وتحقق استدامة المجتمع وجذب أعداد السكان المستهدفة واستقرارهم به خلال الأجيال المتعاقبة دون التغيير أو الإضرار بالبيئة العمرانية.

وتعريف الاستدامة الاجتماعية بهذه الصورة يقود لضرورة دراسة المتطلبات البشرية، مع التركيز على الاحتياجات التي يمكن تحقيقها من خلال تصميم المجتمع العمراني.

3. نظريات الاحتياجات البشرية:

يستهدف المصمم العمراني تلبية الاحتياجات المعيشية والنفسية والروحية للإنسان ويعتمد في تصميمه على دراسة احتياجات المجتمع المختلفة لكي يصبح التصميم ناجحاً ومناسباً لسلوكيات الإنسان. فدراسة المتطلبات البشرية دعامة تحقيق الاستدامة الاجتماعية بالمجاورات السكنية وبالتبعية التجمعات العمرانية.

1.3 نظرية الاحتياجات البشرية "Maslow's human needs theory":

قسم "Maslow" الاحتياجات البشرية بشكل تراتبي تنازلياً طبقاً لأهميتها، معتمداً على أولويات تحقيقها، حيث أي نقص في المستويات الأولى يحول دون إمكانية تحقيق المستوى التالي له. [10] واشتملت نظرية الاحتياجات البشرية على:[21] شكل رقم (1)

- الاحتياجات الفسيولوجية؛ وتمثل المستوى الأول والأدنى من الاحتياجات، وهي تتعلق بالاحتياجات الأساسية الضرورية للمعيشة، ومنها الحاجة إلى الغذاء والمأوى، والراحة.
- احتياجات الأمن؛ المستوى الثاني من الاحتياجات يتضمن حاجة الفرد إلى الأمن والحماية والأمان في أحداث حياته اليومية، وضمان الدخل والحفاظ على مستوى معيشي لائق.
- الاحتياجات الاجتماعية؛ المستوى الثالث من الاحتياجات يرتبط بالسلوكيات الاجتماعية. ويقوم على أساس رغبة الفرد في انضمامه كعضو مقبول بجماعة، ويتضمن الرغبة في الحب والعطف والانتماء، الصداقة وتكوين العلاقات المقبولة مع الآخرين.
- احتياجات تقدير الذات؛ يرتبط المستوى الرابع من الاحتياجات بحاجة الفرد إلى الاحترام والتقدير والمكانة الاجتماعية ويتضمن الإحساس الذاتي بالكفاءة، والشعور بالإنجاز والاحترام والتقدير من الآخرين والثقة بالنفس.
- احتياجات تحقيق الذات؛ المستوى الخامس الذي يعد أعلى مستويات الاحتياجات ويرتبط برغبة الفرد في أن يحقق ذاته ويبلغ ذروة إمكانياته عن طريق تنمية واستخدام قدراته والاستفادة بأقصى درجة ممكنة من الإبداع، والشعور بالاعتماد على النفس والاستقلالية واثبات الذات.

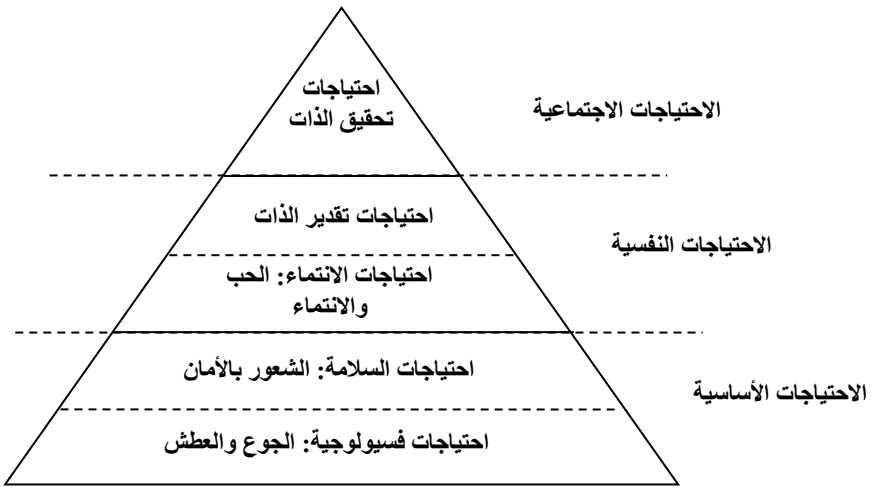

شكل رقم (1): هرم "Maslow " للاحتياجات البشرية

المصدر:

Maslow, A. (1943-1954). (In) R. Layne, M. (2009).

2.3 نظرية تحقيق الدوافع "McClelland's achievement motivation theory"

وضع "McClelland" عام 1961 في مقالة بعنوان "The Achieving Society"، وصف لثلاث أنواع من دوافع الاحتياجات:[23]

- دوافع التحقيق (n-ach) achievement motivation، الحاجة إلى الإنجاز؛ محرك التفوق، من أجل تحقيق ما يتعلق بالمجموعة الأساسية من الاحتياجات والسعي لتحقيق النجاح.
- السلطة/ والقوة الدافعة (n-pow) authority/ power motivation، الحاجة إلى القوة؛ الحاجة إلى جعل الاخرين يتصرفون بطريقة محددة.
- دوافع الانتماء (n-affil) affiliation motivation، الحاجة إلى الانتماء؛ الرغبة في العلاقات الشخصية والصداقة. تعد الحاجة إلى الانتماء دافع مركب يوجه سلوك الفرد لكي يكون عضو مقبول في الجماعة التي ينتمي إليها، وأن يكون محل اهتمام الاخرين وتقبلهم والحرص على إنشاء وتكوين الصداقات والمحافظة عليها في إطار من العلاقات الاجتماعية، ويعرف دافع الانضمام للجماعة أو الانتماء بأنه الاقتراب والاستمتاع بالتعاون مع الآخرين، والحصول على اعجاب والتمسك بصديق والاحتفاظ بالولاء له. [3]

3.3 نظرية العدالة "Adams' equity theory":

ذكر "Adams" خلال نظرية العدالة عام 1963 أن الناس تسعى للحفاظ على مدخلاتهم والنتائج التي يحصلون عليها، خاصة عند مقارنة النواتج التي يحصلون عليها مع نتائج الاخرين، الذين يقعون تحت موقف مشابه، مما يخلق الدافع. [10]

4.3 نموذج ERG "Alderfer's ERG model":

وضع "Alderfer" نموذج للاحتياجات البشرية عام 1969 حاول خلاله تكثيف ودمج المستويات الخمسة لنظرية الاحتياجات البشرية لـ Maslow في ثلاث مجموعات: الوجود Existence (مواد، فيسيولوجي) وتقابل المستوى الأول والثاني بنظرية الاحتياجات، ارتباط -قرابة-Relatedness (المجتمع والاحترام الخارجي) تقابل المستوى الثالث وجزء من المستوى الرابع، النمو Growth (الاحترام الداخلي وادراك الذات) تقابل جزء من المستوى الرابع والمستوى الخامس.[10]

5.3 نظرية الاحتياجات الإنسانية لـ Findlay:

أوضح "Findlay et al" عام 1982م أربعة احتياجات باعتبارها تمثل الاحتياجات الإنسانية الأساسية واشتملت على:[15]

- احتياجات طبيعية: وهي التي تمنحه القدرة على الاستمرار في العيش بشكل صحي وملائم ليصبح إنسانا منتجاً، منها الفسيولوجي؛ مأكل، مشرب،.....الخ، والأمن والأمان، ومنها ما يترجم خلال الظروف البيئة الصحية؛ التهوية والبيئة النظيفة والمسطحات الخضراء، والحماية من التلوث.

- احتياجات نفسية: الإحساس بالأمن والاختلاف والتفرد، ويتم ذلك من حيث النسب وعناصر الإضاءة، والقيم الجمالية البصرية، والعلاقات الوظيفية، التدرج وشبكة الحركة، توفير الخدمات الصحية، الخدمات التعليمية، الخدمات الرياضية، المسافة إلى العمل، توفير متنزهات، مكان للعب الأطفال، مكان انتظار السيارات.
- احتياجات اجتماعية: الإحساس بالانتماء لمجموعة اجتماعية متجانسة وما ينشأ بينها من تفاعلات اجتماعية.
- تجربة تحقيق الذات: تتمثل في إحساس المستخدم بجودة الحياة بالمدينة التي يعيش فيها، والقدرة على تحمل تكلفة الإقامة، والحصول على فرص للعمل ودخل مناسب.

6.3 نظرية الاحتياجات البشرية لـ Max-Neef:[22]

وضع "Max-Neef" عام 1991م تصنيف الاحتياجات البشرية والعملية التي تمكن المجتمعات من التعرف على إمكانياتها وفقاً لمدى استيفاء هذه الاحتياجات، معتمد على مبدأ؛ أن الاحتياجات البشرية تميل إلى أن تكون لا نهائية، وتتغير طول الوقت وتختلف تبعاً للثقافة والبيئة والفترة التاريخية، وكفاءة الحياة تعتمد على امكانية الناس على امتلاك الارضاء الكافي لاحتياجاتهم.

ويرى هذا التوجه أن احتياجات الانسان نظام مترابط ومتفاعل وليس هناك تسلسل هرمي للاحتياجات. حيث قام Max-Neef بتنظيم الاحتياجات البشرية إلى تصنيفين الوجود والقيمة، وقام بعرضهم خلال مصفوفة تظهر مناطق التداخل، فيضم التصنيف الأول؛ الوجود Being، الامتلاك Having ، الفعل Doing، التفاعل Unteracting. بينما الثاني والذي يعبر عن الاحتياجات الأساسية؛ البقاء subsistence، الحماية Protection، المودة affection، الفهم understanding، المشاركة participation، اوقات الراحة leisure ، الابداع creation، الهوية identity، الحرية freedom، وقام بوضع تلك الاحتياجات على شكل مصفوفة من 36 خلية. جدول رقم (1)

جدول رقم (1): مصفوفة الاحتياجات والرضا matrix of needs and satisfiers

الاحتياجات تبعاً لتصنيف الوجود الاحتياجات تبعاً لتصنيف القيمة	الوجود Being	الامتلاك Having	الفعل Doing	التفاعل Unteracting
الكفاف Subsistence	الصحة البدنية، الصحة العقلية، التوازن، القدرة على التكيف.	الطعام، المأوى، العمل.	الطعام، والكساء، الراحة، العمل.	البيئة المعيشية، الوضع الاجتماعي.
الحماية Protection	الرعاية، القدرة على التكيف، الاستقلال الذاتي.	نظم التأمين، الادخار، الامن الاجتماعي، الحقوق، الاسرة،	التعاون، الرعاية، العلاج، المساعدة.	فراغات المعيشة، البيئة الاجتماعية، المسكن.

الاحتياجات تبعاً لتصنيف الوجود الاحتياجات تبعاً لتصنيف القيمة	الوجود Being	الامتلاك Having	الفعل Doing	التفاعل Unteracting
		العمل.		
العاطفة Affection	تقدير الذات، التضامن، الاحترام، التسامح، العاطفة، العزيمة.	علاقات الصداقة، الاسرة، العلاقة مع الطبيعة.	الحصول على الحب، العواطف، المشاركة، الرعاية، التقدير.	الخصوصية، المنزل، المساحات الحميمة الجماعية، مساحة العمل الجماعي.
الفهم Understanding	الوجدان، الفضول، الدهشة، الانضباط، البديهة، العقلانية.	الادب، المعلمين، السياسات التربوية، الاتصالات.	التحليل، الدراسة، التجربة، التحقق، التأمل.	المدارس، الجامعات، الجماعات، الاسرة، المجتمعات المحلية.
المشاركة Participation	التكيف، التفاني، الاحترام، والعاطفة، روح المداعبة.	الحقوق، والمسؤوليات والواجبات، الامتيازات، والعمل.	التعاون، التفاعل، الاتفاق في الرأي، التعبير عن الرأي.	الجمعيات، التفاعل، الاحزاب، والكنائس، المجتمعات والاحياء، الاسرة.
اوقات الفراغ Idleness	الخيال، الهدوء، العفوية.	الالعاب، النوادي، الاحزاب، وراحة البال.	الحلم، التذكر، الاسترخاء، المتعة، واللعب.	الخصوصية والمساحات الحميمية، وقت الفراغ، المناطق المحيطة، المناظر الطبيعية.
الخلق Creation	العاطفة والعزيمة، الخيال، الجرأة والعقلانية، والاستقلالية.	القدرات، المهارات، طريقة العمل.	العمل، الاختراع، البناء، التصميم، التأليف، التفسير.	الإنتاجية، ضبط ردود الفعل، ورش العمل، الثقافة، مجموعات، الجماهير، مساحات للتعبير، الحرية.
الهوية Identity	الشعور بالانتماء، الاتساق، التمايز، احترام الذات، تأكيد الذات.	الرمزية، اللغة، الدين، العادات والاعراف، القيم، المعايير والتاريخ، الذاكرة والعمل.	محاسبة النفس، المواجهة، التعرف على الذات، والاعتراف بالنفس، تفعيل الذات، النمو.	الإنتماء لمكان، الإعدادات اليومية، مراحل النضوج.
الحرية Freedom	الاستقلالية، احترام الذات، العزم، العاطفة، تأكيد الذات، الانفتاح، الجرأة، التمرد، التسامح.	المسواة في الحقوق.	المعارضة، الاختيار، يكون مختلف عن، الاحساس بالمخاطر، التطوير، الوعي.	التفاعل الزماني/ المكاني.

المصدر: Max-Neef, M. A. (1991)

7.3 إعادة صياغة الاحتياجات البشرية لـــCostanza :

قام " Costanza, R., et al" عام 2007م باستعراض الاحتياجات البشرية التي حددها "Maslow" بمزيد من التفصيل، على أنها دعامة لكفاءة الحياة بالإضافة إلى توصله لمؤشرات يمكن من خلالها قياس هذه

الاحتياجات، وضمت هذه الاحتياجات ما يلي:[12]

- الاحتياجات اللازمة للمعيشة؛ الطعام، المأوى، الخدمات البيئية الحيوية (هواء وماء نظيف،....) العناية بالصحة، الراحة.
- الاحتياج إلى الأمن؛ السلامة من الجريمة داخل وخارج المنزل، العبور الآمن في الطرق، الإشراف على البيئة لضمان استمرارها في المستقبل، رعاية المرضى والمسنين.
- المودة؛ القادرة على التعلق بالأشياء والأشخاص، التضامن والاحترام والتسامح والكرم والعاطفة.
- الفهم؛ الحصول على المعلومات البديهية والعقلانية.
- المشاركة؛ العمل بجدية، المساهمة في الحياة السياسية والاجتماعية، والمجتمع، فرصة عمل مجدية، المواطنة.
- وقت الفراغ؛ الاسترخاء، الهدوء، الوصول إلى الطبيعة، السفر أو الرحلة.
- الروحانية؛ الانخراط في التجارب المتسامية، الوصول إلى الطبيعة، المشاركة في المجتمع.
- الإبداع/ التعبير العاطفي؛ اللعب، الخيال، الإبداع، التعبير الفني.
- الهوية؛ الإحساس بالانتماء، التميز، الإحساس بالمكان.
- الحرية؛ أن يكون الفرد قادر على ممارسة حياته الخاصة، هذا يعني امتلاك ضمانات بعدم التدخل ببعض الاختيارات الشخصية والخاصة مثل القابلية للحركة.

من نظريات الاحتياجات البشرية يمكن تصنيف الاحتياجات على مستويين؛ الأول يختص بالجانب النفسي باعتباره ما يتعلق بالإنسان كفرد من دوافع ومؤثرات على السلوك، تترجم في مجموعة من الانطباعات والمشاعر الشخصية مثل الامل السعادة والرضا التفاؤل والراحة. والثاني يختص بالجانب الاجتماعي باعتباره دراسة علمية للمجتمع تتناول الأفعال والعلاقات الاجتماعية تهدف إلى تكوين مجتمع افضل خلال مجموعة من صور التفاعل الإيجابي بين افراده متمثلة في تكوين الصداقات، الانتماء، التعاون، الامان.....الخ.

4. طرح تصور لكيفية تحقيق الاحتياجات البشرية خلال تصميم المجاورة السكنية:

يشتمل تصميم المجاورة السكنية باعتبارها بيئة عمرانية على ثلاث مستويات من المكونات المادية؛ المستوى التخطيطي، العمراني، المعماري. وعليه فيمكن طرح تصور لتحقيق الاحتياجات البشرية (على مستوى؛ الجانب النفسي، الجانب الاجتماعي) عبر تصميم المجاورة السكنية حيث كل مستوى من الاحتياجات يترجم من خلال مجموعة من الخصائص المعمارية والعمرانية والتخطيطية التي توفر للإنسان المحيط الجيد لتلبيتها، كما موضح بـ(جدول رقم 2، 3)

جدول رقم (2): الاحتياجات البشرية خلال وعلاقتها بالبيئة العمرانية

الاحتياجات البشرية	نظريات الاحتياجات البشرية							مجال تحقيقها بالبيئة العمرانية		
	نظرية الاحتياجات البشرية لـ Maslow	نظرية تحقيق الدوافع McClelland's " achievement "motivation theory	نظرية العدالة Adams' " "equity theory	نموذج ERG Alderfer's ERG " "model	نظرية الاحتياجات الإنسانية لـ Findlay	نظرية الاحتياجات البشرية لـ Max-Neef	إعادة صياغة الاحتياجات البشرية لـــ Costanza	تخطيطي	عمراني	معماري
الجانب النفسي	• المأوى، والراحة. • ضمان الدخل، والحفاظ على مستوى المعيشة اللائق.			• توفير متطلبات الافراد من مأوى وأمن ومعيشة لائقة.	• توفير الظروف البيئة الصحية؛ التهوية والبيئة النظيفة والمسطحات الخضراء، والحماية من التلوث. • الإحساس بالاختلاف والتفرد.	• المأوى، الراحة. • العمل، العلاج. • العاطفة. • الخيال، الهدوء، الاسترخاء. • الخصوصية.	• الحاجة إلى معيشة لائقة وبيئة صحية ومريحة. • المودة والآلفة للاماكن والأشخاص. • فهم البيئة العمرانية. • الاسترخاء، الهدوء. • الإبداع/ التعبير العاطفي؛ اللعب، الخيال، الإبداع، التعبير الفني. • الإحساس بالانتماء، التميز المكاني. • توفير خصوصية الحياة.	√ √ √ √	√ √ √ √ √ √	√ √ √

الاحتياجات البشرية	نظريات الاحتياجات البشرية							مجال تحقيقها بالبيئة العمرانية		
	نظرية الاحتياجات البشرية لـ Maslow	نظرية تحقيق الدوافع McClelland's " achievement "motivation theory	نظرية العدالة Adams' " "equity theory	نموذج ERG Alderfer's ERG " "model	نظرية الاحتياجات الإنسانية لـ Findlay	نظرية الاحتياجات البشرية لـ Max-Neef	إعادة صياغة الاحتياجات البشرية لـــ Costanza	تخطيطي	عمراني	معماري
الجانب اجتماعي	• الانضمام كعضو مقبول بجماعة، الانتماء، الصداقة وتكوين العلاقات مع الآخرين. • الأمن والحماية والأمان. • الإحساس الذاتي بالكفاءة، والشعور بالإنجاز. • الشعور بالاعتماد على النفس والاستقلالية واثبات الذات. • الحاجة إلى الاحترام والتقدير والمكانة الاجتماعية. • الاحترام والتقدير من الآخرين والثقة بالنفس.	• الانتماء، تنمية العلاقات الشخصية والصداقة. • الحاجة إلى الإنجاز. • إدارة وتوجيه افراد المجتمع.	• الشعور بالعدالة بين أفراد المجتمع.	• تواجد علاقات اجتماعية وصداقات وثيقة. • الشعور بالاعتماد على النفس وإدراك الذات.	• الانتماء لمجموعة اجتماعية متجانسة وما ينشأ بينها من تفاعلات اجتماعية. • الأمن والأمان.	• البيئة الاجتماعية، التضامن، الصداقة، الانتماء، التفاعل، التعاون. • الامن الاجتماعي. • تقدير الذات، الاحترام. • المساواة في الحقوق.	• الأمن والأمان. • المشاركة في المجتمع والحياة العامة.	√ √ √	√ √ √ √ √ √ 	√ √ √ √ √

المصدر: الباحث

جدول رقم (3): سبل توفير الاحتياجات البشرية خلال تصميم البيئة العمرانية

الاحتياجات البشرية	نقاط الدراسة		مجال تحقيقها بالبيئة العمرانية		
			تخطيطي	عمراني	معماري
الجانب النفسي	توفير مسكن مريح				خصائص المسكن؛ مساحة المسكن، فراغ منفصل لكل استعمال، توفير المتطلبات الحالية والمستقبلية. الراحة الحرارية؛ توجيه الوحدة بالنسبة الاتجاه البحري، درجة الحرارة داخل الوحدة، مسارات الهواء داخل الوحدة، توزيع الاستعمالات السكنية داخل الوحدة تبعاً للرياح المفضلة. توفير اضاءة النهار. الراحة السمعية؛ فيما يتعلق بالضوضاء الناشئة من الفراغات الخارجية.
	توفير خصوصية الحياة		خصائص شبكة الشوارع؛ تدرج شبكة الشوارع، توافر ممرات للمشاه وللدراجات منفصلة.	تحقيق درجات الملكية المختلفة؛ ملكية حيازة.	خصائص واجهات الوحدات السكنية؛ خصوصية بصري، خصوصية سمعية.
	الراحة في المحيط العمراني للمسكن	الحفاظ على مستوى المعيشة اللائق (وبيئة صحية ومريحة)	خصائص توزيع الخدمات والمرافق؛ توزيع الخدمات، توفير المرافق.		
		المودة والآلفة للاماكن.	خصائص ممرات المشاه والتشجير. مستوى وضوح البيئة العمرانية؛ –كلما ازداد وضوح البيئة العمرانية كلما بدت أكثر سهولة في استخلاص أو إضافة المعنى عليها، كما تتيح فرصة أسهل لتجول المرء فيها-		
		الإبداع، التعبير الفني.			تصميم واجهات البناء؛ المفردات المعمارية والزخارف

الاحتياجات البشرية	نقاط الدراسة	مجال تحقيقها بالبيئة العمرانية		
		تخطيطي	عمراني	معماري
	التميز المكاني.	خصائص المخطط؛ مراعاة طبيعة الأرض، التضاريس، البيئة الطبيعية.	عناصر تنسيق الموقع.	
الجانب الاجتماعي	**الانتماء، تنمية العلاقات الشخصية والصداقة الوثيقة**	خصائص وطبيعة شبكة الشوارع واصطفاف المنازل بها. حجم الكتلة البنائية. الكثافة السكانية في الفراغات العامة. الخدمات؛ نسبة اشتراك السكان ومعدل ترددهم على نفس الخدمات.	خصائص الفراغات العمرانية؛ وجود ممرات مشتركة مؤدية إلى الوحدات السكنية، والمسافة بين الوحدات السكنية. الفراغات العامة والترفيهية؛ شكل وحجم الفراغ، توزيع عناصر التأسيس، كثافة الحركة بالممرات. فراغات ترفيهية خاصة بالمبنى السكني أو مجموعة محدودة من المباني السكنية. الملكية والحيازة؛ نصيب الافراد في ملكية أو حيازة المكان والاشتراك في نفس الملكية أو الحيازة.	خصائص واجهات المباني؛ المسافة بين الواجهات، المسافة بين الأبواب، والنوافذ والشرفات.
	الامن والامان.	الحماية من الجريمة والحد من دخول الغرباء - تصميم شبكة الشوارع-؛ نمط شبكة الشوارع، التدرج في شبكة الشوارع -غياب الحركة المفرطة المزعجة للسيارات والأبخرة-.	خصائص شبكة الشوارع؛ عناصر التهدئة والإضاءة، أماكن عبور المشاه. خصائص استعمالات الأراضي؛ خصائص الكثافة؛ خصائص شبكة مرور المشاه؛ أسطح الملساء المريحة لحركة الأقدام، الحماية من الطقس. الخصائص البيئية؛ خطوط الرؤية،	خصائص الفراغات العمرانية؛ فراغات ذات تكوين واضح، اضاءة ليلية.

الاحتياجات البشرية	نقاط الدراسة	مجال تحقيقها بالبيئة العمرانية		
		تخطيطي	عمراني	معماري
			وأماكن الجلوس خارج المنزل.	
	الشعور بالعدالة بين أفراد المجتمع.	إمكانية الحصول على مسكن متناسب مع الدخل الخدمات؛ العدالة في توزيع الخدمات، توفير أشكالاً مختلفة من الخدمات مع إمكانية الحصول عليها بسهولة. القدرة على اختيار مكان السكن ونوعه وطبيعته.		خصائص المسكن؛ كفاءة في المظهر المعماري وفي الأداء الوظيفي على مختلف مستويات الاسكان
	تحقيق الذات، والشعور بالإنجاز، والاعتماد على النفس.		بيئة عمرانية جيدة تحقيق درجات الملكية المختلفة؛ ملكية حيازة	إمكانية الحصول على سكن؛ الحصول على سكن يفي بالمتطلبات
	المشاركة في المجتمع والحياة العامة.		خدمات مجتمعية وخصائصها؛ مشاركة اجتماعية في الفراغات	

المصدر: الباحث

تتعرض الدراسة الميدانية لتوضيح تأثير تلبية الاحتياجات البشرية خلال البيئة العمرانية على تحقيق الاستدامة الاجتماعية بالاستعانة بجدول رقم (3).

5. الدراسة الميدانية؛ تحليل مناطق سكنية بمدينة المنيا:

يرجع اختيار مدينة المنيا كمنطقة دراسة لطبيعتها الجغرافية فهي احدى مدن وادي النيل محدودة النمو العمراني حيث أي زيادة برقعتها العمرانية ينتج عنه خسارة بالأراضي الزراعية الخصبة. مما يدفع بقوة الجهات الحكومة للتدخل في حل مشكلة الإسكان بالمدينة، إلا أن مشروعات الإسكان الحكومي المنفذة بمستويات الإسكان الثلاثة (فاخر، متوسط، اقتصادي) لم تأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات البشرية (النفسية والاجتماعية) للسكان، فأنعكس ذلك بالسلب على الوضع الراهن للبيئة العمرانية بمشروعات الإسكان المنفذة.

منطقة الدراسة: ثلاث مشروعات إسكان حكومي تقع جنوب غرب مدينة المنيا متجاورة، تمثل مستويات اجتماعية مختلفة: [4] (شكل رقم 2، 3)

- إسكان النقابات: وهو إسكان فاخر، يقطنه مجموعة متنوعة من أصحاب المهن المختلفة.
- إسكان أطلس: وهو إسكان متوسط، يقطنه مجموعة مختلطة من ذوي التعليم العالي ومؤهلات فوق متوسطة.
- إسكان الجيزة: وهو إسكان اقتصادي، معظم قاطنيه من ذوي المؤهلات المتوسطة وأقل من المتوسطة.

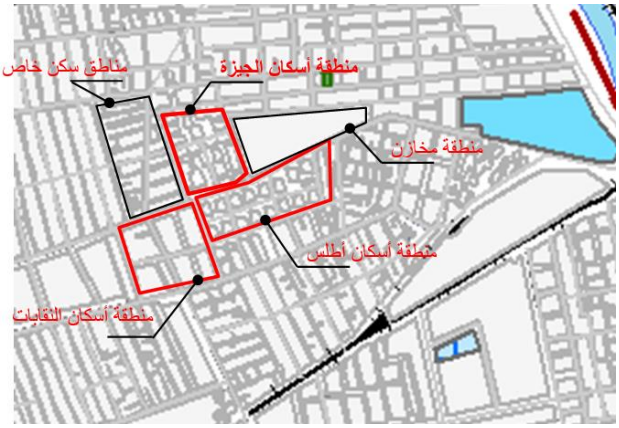

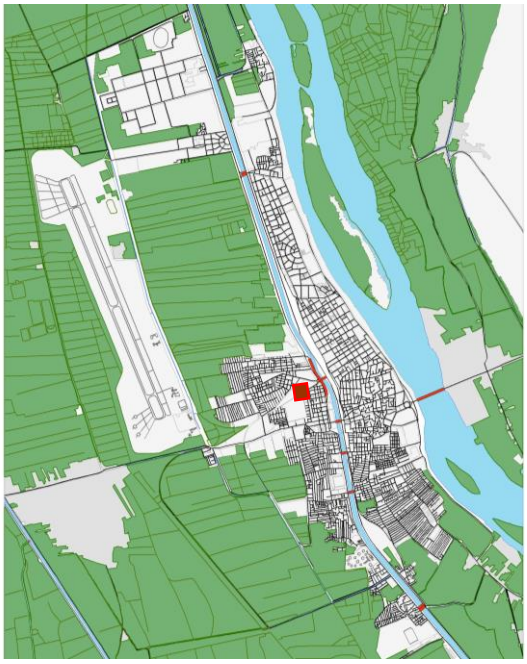

منطقة الدراسة

شكل رقم (2): موقع منطقة الدراسة بالنسبة لمدينة المنيا

شكل رقم (3): موقع مناطق الإسكان بالنسبة لبعضها البعض

المصدر: وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، المخطط الاستراتيجي العام لمدينة المنيا 2027، 2011

1.5 مساكن النقابات:

يتكون المشروع من مجموعة من العمارات السكنية المدمجة، على هيئة كتل مستطيلة بالمسقط الافقي، يشتمل كل بلوك على مجموعة واحدة من العمارات متضمن ثلاث عمارات متلاصقة منفصلة المداخل.

تقتصر الفراغات على شوارع المرور الآلي بين البلوكات وتنعدم أماكن انتظار السيارات. الفراغات الداخلية تظهر في شكل مناور خدمية مجمعة، يفتقد هذا النوع للفراغات العمرانية الاجتماعية بين البلوكات. جدول رقم (4) يتناول تحليل وصفي للوضع الراهن للبيئة العمرانية.

جدول رقم (4): تحليل وصفي للبيئة العمرانية بمشروع مساكن النقابات

الاحتياجات البشرية			وصف البيئة العمرانية	
			مستويات البيئة العمرانية	صورة توضيحية
الجانب النفسي	توفير مسكن مريح		بالمستوى المعماري؛ وحدات إسكان تتيح تنوع محدود في التصميم، حيث يختلف تصميم الوحدة السكنية تبعاً لموقعها بالكتلة سواء على ناصيتها أو بالجزء المتوسط بالواجهة.	
	توفير خصوصية الحياة		بالمستوى التخطيطي؛ اختلاف عروض الشوارع المحيطة عن الشوارع الداخلية. بالمستوى العمراني؛ لا توجد فراغات عمرانية حيث اقتصرت فقط على الشوارع الداخلية. بالمستوى المعماري؛ عروض الشوارع الداخلية صغيرة والفتحات بالواجهات متقابلة.	
	الراحة في المحيط العمراني للمسكن	الحفاظ على مستوى معيشي لائق	بالمستوى التخطيطي؛ يقتصر تواجد الخدمات على المناطق المجاورة وبالطرق المحيطة ولا توجد خدمات داخل مشروع الإسكان.	
		المودة والآلفة للمكان	بالمستوى العمراني؛ تتوزع مداخل الكتل السكنية على الشوارع الرئيسية والداخلية بدون ترتيب أو تنظيم محدد.	
		الابداع والتعبير الفني	بالمستوى المعماري؛ تصميم ثابت لجميع التكوينات العمرانية.	
		التميز المكاني	بالمستوى العمراني؛ اختفاء القيم الجمالية في التصميم.	
الجانب الاجتماعي	الانتماء، تنمية العلاقات الشخصية والصداقة الوثيقة		بالمستوى العمراني؛ لا تتوافر مساحات تجميعية بين المباني. بالمستوى المعماري؛ حجم الكتلة السكنية وتباعد المداخل وارتفاع عدد الوحدات بالدور حيث تصل إلى 4 وحدات يؤثر بالسلب على فرص تكوين صداقات والشعور بالانتماء.	

الاحتياجات البشرية	وصف البيئة العمرانية	
	مستويات البيئة العمرانية	صورة توضيحية
الأمن والامان	بالمستوى العمراني؛ على الرغم من الارتفاع المنخفض للمباني الذي يبلغ 5 طوابق إلا أن تواجد أربعة وحدات بكل دور، وتباعد المداخل وكبر الكتلة السكنية واتصال أسطح كل أربعة عمارات معاً يؤثر بالسلب على الشعور بالأمن.	
الشعور بالعدالة بين افراد المجتمع	بالمستوى المعماري؛ تواجد وحدات سكنية مطلة على شوارع داخلية بعروض صغيرة يؤثر على التهوية والإضاءة والخصوصية بالمقارنة بالوحدات المطلة على الشوارع الرئيسية وخاصة مع ثبات تصميم الوحدات وتغير توجيهها. مما دفع السكان لإجراء بعض التعديلات الطفيفة لتحقيق متطلباتهم النفسية من توافر الخصوصية باستخدام مواد خفيفة مثل الاخشاب وإضافة ستائر للشرفات.	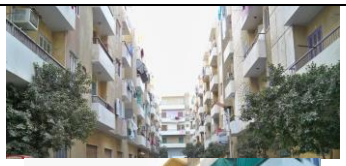
تحقيق الذات، والشعور بالإنجاز، والاعتماد على النفس	بيئة عمرانية متوسطة المستوى. بالمستوى المعماري؛ توجد تعديات طفيفة باستخدام مواد خفيفة بالواجهات، وقلما ما يوجد تحويل شرفة إلى برج أو تغيير مساحة النافذة.	
المشاركة في المجتمع والحياة العامة	بالمستوى العمراني؛ لا تتيح البيئة العمرانية بوضعها الراهن الذي يفتقر الفراغات العمرانية فرص للتفاعل الاجتماعي ولعب الأطفال.	

المصدر: الباحث

على الرغم من أن نسبة الاشغال للمباني تصل إلى 100% ، إلا أن وصف الوضع الراهن للبيئة العمرانية يظهر مشكلة في تحقيق الاستدامة الاجتماعية للمشروع السكني حيث ظهر ذلك خلال التعديلات الطفيفة التي أدخلت على واجهات المباني.

2.5 إسكان أطلس:

يتكون المشروع من مجموعة من العمارات السكنية المنفصلة بشوارع جانبية، تتجمع العمارات حول فراغ عمراني خلفي، تقع مداخل العمارات على الشوارع الجانبية.

ظهرت الفراغات في هذا النوع على هيئة شوارع المرور الآلي، مع وجود فراغ تجميعي خلفي يستعمل ايضاً للمرور الآلي وانتظار السيارات. جدول رقم (5) يتناول تحليل وصفي للوضع الراهن للبيئة العمرانية.

جدول رقم (5): تحليل وصفي للبيئة العمرانية بمشروع مساكن أطلس

الاحتياجات البشرية			وصف البيئة العمرانية	
			مستويات البيئة العمرانية	صورة توضيحية
الجانب النفسي		توفير مسكن مريح	بالمستوى المعماري؛ وحدات إسكان لا تتيح التنوع، حيث أنها ثابتة المساحة والتصميم.	
		توفير خصوصية الحياة	بالمستوى التخطيطي؛ اختلاف عروض الشوارع المحيطة بالمشروع عن الشوارع الداخلية. بالمستوى العمراني؛ وجود فراغ واحد تتجمع عليه العمارات السكنية بواجهتها الخلفية. بالمستوى المعماري؛ على الرغم من اتساع المسافات بين الواجهات المتقابلة المطلة على الفراغ العمراني إلا أن تقابل الفتحات يؤثر على الخصوصية.	
	الراحة في المحيط العمراني للمسكن	الحفاظ على مستوى معيشي لائق	بالمستوى التخطيطي؛ تنتشر الخدمات اليومية بالمشروع السكني وبمساحات صغيرة وبنسبة منخفضة.	
		المودة والآلفة للمكان	بالمستوى العمراني؛ فراغ عمراني مستطيل الشكل يستخدم كانتظار سيارات، وعدم وجود عناصر تنسيق الموقع به يحد من فرصة الإحساس بالمكان.	
		الابداع والتعبير الفني	بالمستوى المعماري؛ تصميم ثابت لجميع التكوينات العمرانية.	
		التميز المكاني	بالمستوى العمراني؛ اختفاء القيم الجمالية في التصميم.	
الجانب الاجتماعي		الانتماء، تنمية العلاقات الشخصية والصداقة الوثيقة	بالمستوى العمراني؛ وجود فراغ واحد لجميع المساكن تخترقه مجموعة من الطرق الداخلية الفاصلة بين العمارات السكنية، وافتقاره لعناصر تنسيق الموقع يحد من توفير بيئة اجتماعية للسكان.	

الاحتياجات البشرية	وصف البيئة العمرانية	
	مستويات البيئة العمرانية	صورة توضيحية
الأمن والامان	بالمستوى العمراني؛ على الرغم من الارتفاع المنخفض للمباني والذي يبلغ 5 طوابق بمعدل وحدتين لكل دور، إلا أن طبيعة توزيع العمارات السكنية وتواجد فراغ مستطيل الشكل بينهم واختراقه بمجموعة من الطرق الثانوية المتصلة بالطرق الرئيسية المحيطة بالمساكن في مختلف الاتجاهات يؤثر على الشعور بالأمن.	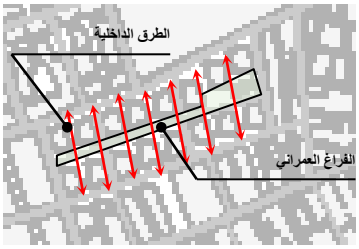
الشعور بالعدالة بين افراد المجتمع	بالمستوى المعماري؛ ثبات تصميم وحدة البناء مع اختلاف توجيه المبنى يؤثر على التهوية والإضاءة الطبيعية. مما يجعل السكان يلجئون إلى التعدي على تصميم الواجهات وإضافة نوافذ بأماكن مختلفة بالواجهة.	
تحقيق الذات، والشعور بالإنجاز، والاعتماد على النفس	بالمستوى العمراني؛ بيئة عمرانية متوسطة المستوى فلا توجد أي أضافات انشائية بالفراغات العمرانية ولكنها مستغلة كانتظار سيارات. بالمستوى المعماري؛ توجد تعديات على الواجهات تمثلت في زيادة اتساع النوافذ واضافة نوافذ بشكل محدود ببعض أجزاء الواجهة.	
المشاركة في المجتمع والحياة العامة	بالمستوى العمراني؛ تكوين الفراغ العام ووضعه الحالي لا يتيح فرص للتفاعل الاجتماعي ولعب الأطفال بأمان.	

المصدر: الباحث

على الرغم من أن نسبة الاشغال للمباني تصل إلى 100% ، إلا أن وصف الوضع الراهن للبيئة العمرانية يظهر مشكلة في تحقيق الاستدامة الاجتماعية للمشروع السكني حيث ظهر ذلك خلال التعديلات المتعددة التي أدخلت على واجهات المباني.

3.5 مساكن الجيزة:

يتكون المشروع من تجمعات للعمارات على شكل حرف L ، ويتقابل فراغ كل تكوينين مع المجاور له ويحد الفراغ بلوك شريطي من جهة الشارع الرئيسي جميع مداخل العمارات من الفراغ التجميعي.

التكوين العام للفراغ العمراني يعطي أحساس بالخصوصية لقاطني هذا المجموعة من العمارات بالإضافة لفصله عن شبكة المرور الآلي المحيطة، تتقابل مداخل العمارات وفتحات النوافذ والشرفات في هذا الفراغ.

جدول رقم (6) يتناول تحليل وصفي للوضع الراهن للبيئة العمرانية.

جدول رقم (6): تحليل وصفي للبيئة العمرانية بمشروع مساكن الجيزة

الاحتياجات البشرية			وصف البيئة العمرانية	
			مستويات البيئة العمرانية	صورة توضيحية
الجانب النفسي	توفير مسكن مريح		بالمستوى المعماري؛ وحدات إسكان لا تتيح التنوع، حيث أنها ثابتة المساحة والتصميم. بالإضافة إلى أنها مساحات سكنية صغيرة لا تفي بمتطلبات السكان.	
	توفير خصوصية الحياة		بالمستوى التخطيطي؛ اختلاف عروض الشوارع المحيطة بالمشروع عن الشوارع الداخلية. بالمستوى العمراني؛ وجود فراغات تتجمع عليها مداخل مجموعة من العمارات السكنية. بالمستوى المعماري؛ صغر مساحة الفراغات المحصورة بين المباني واتخاذها كأماكن لعب للأطفال يسبب إزعاج مستمر بالوحدات المطلة على هذه الفراغات.	
	الراحة في المحيط العمراني للمسكن	الحفاظ على مستوى معيشي لائق	بالمستوى التخطيطي؛ تتوزع الخدمات اليومية بشكل منتشر بالمشروع السكني وبمساحات صغيرة، بالإضافة إلى وجود ورش حرفية.	
		المودة والآلفة للمكان	بالمستوى العمراني؛ تجميع مداخل كل 5 عمارات على فراغ واحد يدعم الإحساس بالمكان لدى السكان.	
		الابداع والتعبير الفني	بالمستوى المعماري؛ تصميم ثابت لجميع التكوينات العمرانية.	
		التميز المكاني	بالمستوى العمراني؛ اختفاء القيم الجمالية في التصميم.	

الاحتياجات البشرية		وصف البيئة العمرانية	
		مستويات البيئة العمرانية	صورة توضيحية
الجانب الاجتماعي	الانتماء، تنمية العلاقات الشخصية والصداقة الوثيقة	بالمستوى العمراني؛ توافر مساحات تجميعية بين المباني، ولكن صعوبة فرشها بعناصر تنسيق الموقع لوجود مداخل المباني على هذا الفراغ. صغر حجم الفراغات العامة وعدم إمكانية استغلالها في تحقيق التواصل الاجتماعي بسبب جرحها لخصوصية الأدوار الأرضية من المباني يمثل حاجزاً في سبيل تحقيق الشعور بالانتماء. بالمستوى المعماري؛ قرب مداخل المباني السكنية وإتاحة فرصة للسكان بالتقابل صدفةً قد ينشأ قدر من الشعور بالانتماء.	
	الأمن والامان	بالمستوى العمراني؛ الارتفاع المنخفض للمباني والذي يبلغ 5 طوابق بمعدل وحدتين لكل دور، وقرب مداخل المباني يمثل وسيلة لتحقيق الجانب الأمني بالمنطقة.	
	الشعور بالعدالة بين افراد المجتمع	بالمستوى المعماري؛ ثبات تصميم وحدة البناء مع اختلاف توجيه المبنى يؤثر على التهوية والإضاءة الطبيعية. مما يجعل السكان يلجئون إلى التعدي على تصميم الواجهات وإضافة نوافذ بأماكن مختلفة بالواجهة.	
	تحقيق الذات، والشعور بالإنجاز، والاعتماد على النفس	بالمستوى العمراني؛ تدهور بالصورة العامة للمشروع نتيجة للتعديات على تصميم الواجهات والفراغات العمرانية. بالمستوى المعماري؛ المسكن لا يفي بمتطلبات السكان وذلك يتضح من التعديات.	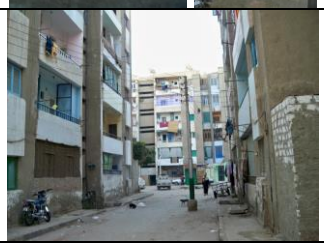
	المشاركة في المجتمع والحياة العامة	بالمستوى العمراني؛ انفصال الفراغات العامة المحصورة بين المباني عن طرق المرور الآلي الرئيسية المحيطة بالمنطقة يعطي شيء من الأمان للسكان وفرص للتفاعل الاجتماعي ولعب الأطفال بأمان. قصور في ملائمة الفراغات العامة المتواجدة لممارسة الأنشطة الاجتماعية.	

المصدر: الباحث

على الرغم من أن نسبة الاشغال للمباني تصل إلى 100% ، إلا أن وصف الوضع الراهن للبيئة العمرانية يظهر مشكلة في تحقيق الاستدامة الاجتماعية للمشروع السكني تبدو أكثر شدة عما يظهر بإسكان النقابات

واسكان أطلس، فقد تعددت التعديات؛ فظهرت تغيرات جزرية في الواجهات باستعمال مواد ثابتة (بالبناء) بشكل عام في جميع المباني السكنية، بالإضافة إلى التعدي على الفراغات العمرانية بإضافة منشآت ثابتة، وإضافة جزء من الفراغات العمرانية إلى الوحدات السكنية بالأدوار الأرضية. واضافة أنشطة غير سكنية كورش حرفية.

6. الخاتمة:

استهدف البحث التعرف على أحد المفاهيم الأكثر لبساً في مجال تصميم التجمعات حيث يتعلق بالجوانب النفسية والاجتماعية. وعليه فطرح تساؤل "ما هو مفهوم الاستدامة الاجتماعية، وما تأثيرها على تصميم المجاورة السكنية؟".

استعرض البحث مفهوم الاستدامة الاجتماعية والاحتياجات الإنسانية في ضوء تحليل نظريات الاحتياجات البشرية، وطرح تصور لكيفية تحقيق الاحتياجات البشرية خلال تصميم المجاورة السكنية، ثم اعداد تحليل وصفي للبيئة العمرانية لمشروعات إسكان بالاستناد إلى الاحتياجات والمتطلبات الإنسانية.

وقد توصل البحث إلى:

- الاستدامة الاجتماعية هي التنمية التي تلبي الاحتياجات الاجتماعية وتأكد على تحقيق التواصل الاجتماعي دون المساس بمعايير الخصوصية وبما يتوافق مع متطلبات التجمعات العمرانية وأنواع الأنشطة المستهدف توفيرها بالتجمع العمراني، وتركز على العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة العمرانية؛ بما يضمن الحفاظ على كفاءة التجمع وزيادة الفرص للبيئة العمرانية لتوفير متطلبات البشر ورغباتهم، وتحقق استدامة المجتمع وجذب أعداد السكان المستهدفة واستقرارهم به خلال الأجيال المتعاقبة دون التغيير أو الإضرار بالبيئة العمرانية.

فاعتمد مفهوم الاستدامة الاجتماعية على أن:

- الحفاظ على البيئة العمرانية بدون تغيير أو تشويه يمثل مؤشر لكفاءتها والرضا عنها ودليل على توفيرها متطلبات البشر وبالتالي على تحقيقها الاستمرارية والاستدامة.

- تترجم الاحتياجات البشرية على مستويين نفسي واجتماعي خلال التعامل مع مكونات البيئة العمرانية.
- من الدراسة الميدانية؛

أظهرت مشاريع الإسكان الثلاثة (إسكان النقابات، إسكان أطلس، إسكان الجيزة بمدينة المنيا) نسبة اشغال للوحدات السكنية تصل إلى 100%، إلا أن وجود درجات مختلفة من التعديات على البيئة العمرانية بالمشروعات الثلاثة يشير إلى قصور متباين في تحقيق الاستدامة الاجتماعية فيما بينهم.

يمكن ارجاع أسبابه إلى:

- تباين في تصميم المشاريع الثلاثة سواء على المستوى التخطيطي (على سبيل المثال؛ شبكة الشوارع حول المشروع وعلاقتها بشبكة الشوارع الداخلية)، المستوى العمراني (على سبيل المثال؛ طبيعة

توزيع المباني)، المستوى المعماري (على سبيل المثال؛ مساحة وعدد الغرف بالمسكن). مما ترتب عليه تباين في توفير الاحتياجات النفسية والاجتماعية.

- اختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي للسكان الذي أثر على طبيعة التعديلات والمواد المستعملة في اجراء التعديل، وحجم التعديلات بكل مشروع.
- الضغوط الاقتصادية العامة على مختلف فئات المجتمع المصري تقف حائل دون البحث عن بيئة عمرانية ومسكن آخر يفي بالاحتياجات، وعليه تم التعامل مع البيئة العمرانية الحالية وإعادة صياغتها بقدر المستطاع لتلبية الاحتياجات في ظل تجاهل من الإدارة المحلية.

يوصي البحث بضرورة إعادة النظر في تصميم المجاورة السكنية بمجالاتها الثلاثة (التخطيطي، العمراني، المعماري) وبكافة مستويات الإسكان، بما يحقق احتياجات ومتطلبات قاطنيه لضمان استدامة العمران والحياة الاجتماعية بداخله دون اجراء أي تعديلات تشوه البيئة العمرانية. وذلك يتطلب إعادة صياغة أسلوب تعامل مع مشروعات الإسكان بوجه عام وأسلوب تعامل الجهات الحكومية بوجه خاص مع مشروعات الإسكان لتحقيق الاستدامة الاجتماعية.

المراجع

(1) باهر إسماعيل حلمي فرحات، (2006)، تأثير لامركزية الإدارة علي التنمية العمرانية في مصر، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة جمعة عين شمس

(2) ريدة ديب، سليمان مهنا، (2009)، التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية المجلد الخامس والعشرون، العدد الأول، صـــ476: 520.

(3) فؤاد أبو حطب، آمال صادق، (1996)، علم النفس التربوي، القاهرة، الأنجلو المصرية

(4) محمد مدحت جابر عبد الجليل، (2003)، إشراف أحمد على إسماعيل، المدن المصرية القسم الأول مدن الصعيد، المجلس الأعلى للثقافة.

(5) نسرين رفيق اللحام، (2011)، نحو خلق مناطق تميز ومدن جديدة مستدامة بمصر رؤية نقدية لتخطيط المدن الجديدة، سلسلة الأوراق البحثية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ورقة بحثية رقم 24

(6) وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، المخطط الاستراتيجي العام لمدينة المنيا 2027، 2011

(7) Agyeman, J., (2008). Toward a "just" sustainability? Continuum, Vol. 22, No. 6, pp.751-756

(8) Bacon, N., Cochrane, Douglas & Woodcraft, S., (2012). Creating strong communities: how to measure the social sustainability of new housing developments, London: The Berkeley Group.

(9) Barbier, E.B., (1987). The Concept of Sustainable Economic Development. Environmental Conservation, Vol. 14, No. 02, 101-110

(10) Benjamin Ball, A summary of motivation theories, http://www.yourcoach.be/en/employee---motivation---ebook/.

(11) Colantonio, A. & Dixon, T.,(2010). Urban Regeneration & Social Sustainability: Best Practice from European Cities, John Wiley & Sons.

(12) Costanza, R., Fisher, B., Ali, S., Beer, C., Bond, L., Boumans, R., L. Danigelis, N., Dickinson, J., Elliott, C., Farley, J., Gayer, D. E., Glenn, L. M., Hudspeth, T., Mahoney, D., McCahill, L., McIntosh, B., Reed, B., Rizvi, S. A. T., M. Rizzo, D., Simpatico, T., & Snapp, R., (2007). Analysis: Quality of life: an approach integrating opportunities, human needs, and subjective well-being. Ecological Economics, No. 61, 267- 276

(13) Dempsey, N. et al., (2011). The social dimension of sustainable development: Defining urban social sustainability. Sustainable Development, Vol. 19, No. 5, p.289 300

(14) Duxbury, N., Gillette, E. (2007), Culture as a Key Dimension of Sustainability: Exploring Concepts, Themes, and Models, , Centre of expertise on culture and communities

(15) Findlay et al, (1982), Life in Cities, New York , USA

(16) Girardet, H. (2004). Cities people planet: Wiley-Academy.

(17) Jacobs, J. (1961). The death and life of great American cities. New york: Vintage.

(18) Karuppannan, S. & Sivam, A., (2011). Social auatainability and neighbourhood design: an investigation of residents' satisfaction in Delhi. Local Environment, Vol. 16, No. 9, p.849 870

(19) Koning, J., (2002). Social sustainability in a globalizing world: context, theory and methodology explored, The Hague: UNESCO.

(20) Lehrer, U. and Milgram, R. (1996) New (sub)urbanism: counter sprawl or repackaging the product. Capitalism Nature Socialism. A Journal of Socialist Ecology, Vol. 8 No. 2, 49-64.

(21) Layne, M. R. (2009), Supporting Intergenerational Interaction: Affordance of Urban Public Space. the Graduate Faculty of North Carolina State University

(22) Max-Neef, M. A. (1991). Human scale development conception, application and further reflections, New York and London: The Apex Press. Library of Congress Cataloguing-in-Publication Data

(23) McClelland, D.C. (1961). The achieving society. Princeton: D. Van Nostrand Company, Inc.). (In) Catherine, R. (1997). Employee motivation: a comparison of tipped and non-tipped hourly restaurant employees, MSc. Thesis, the Rosen College of Hospitality Management, the University of Central Florida Orlando, Florida

(24) Sachs, I., (1999). Social sustainability and whole development: exploring the dimensions of sustainable development. In Sustainability and the Social Sciences. London: Zed Books. (**In**) Woodcraft, S. (2012), Social Sustainability and New Communities: Moving from concept to practice in the UK, Procedia - Social and Behavioral Sciences, No. 68, 29- 42

(25) Shafer, C. S., Lee, B. k., & Turner, S. (2000). A tale of three greenway trails: user perceptions related to quality of life. Landscape and Urban Planning, No.49, 163- 178.

(26) Vallance, S., Perkins, H.C. & Dixon, J.E., (2011). What is social sustainability? A clarification of concepts. Geoforum, No. 42, 342-248.

(27) Wassenberg, F., (2013), Large housing estates: ideas, rise, fall and recovery: The Bijlmermeer and beyond. OTB Research Institute for the Built Environment, Delft University of Technology.
(28) Woodcraft, S. (2012), Social Sustainability and New Communities: Moving from concept to practice in the UK, Procedia - Social and Behavioral Sciences, No. 68, 29- 42
(29) Oxford Dictionaries, 2012.
(30) Sart Cogiterra, A CTU-Environnement , N 845317,2006 (WWW.actu-environnement.com)